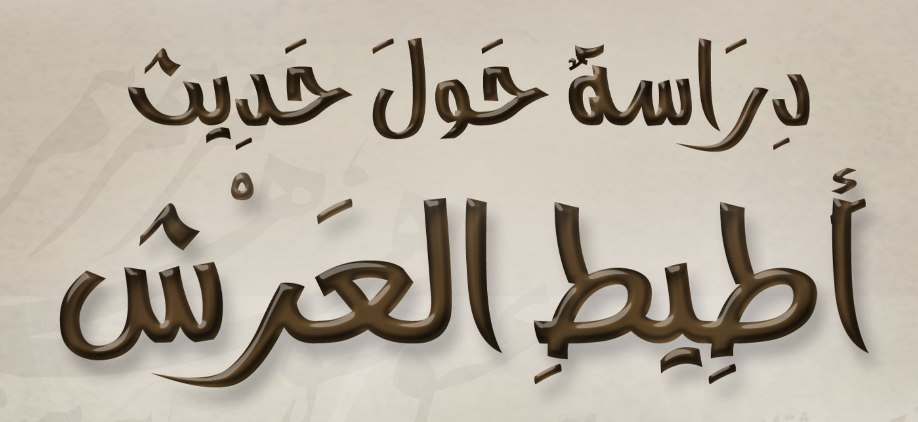




الطبعة الأولى

٢٠١٣م-١٤٣٤هـ

دِرَاسَـــةٌ حَولَ

حَدِيث أَطِيطِ العَرْش

بـقلم:

محمد علي حسن

2013م – 1434هـ

فهرس البحث

الصفحة	العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)

(قرآن كريم)

الحمد لله رب العالمين، والحمد لله المنزه عن كل نقص، المتعالي عما يقول الظالمون علواً كبيراً، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأشرف الخلائق أجمعين محمد بن عبد الله الرسول الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

كنت فيما مضى قد عملتُ بحثاً مختصراً عن حديث أطيط العرش، وهو من أقبح ما رواه المجسمة في حق الله عزوجل، ولم أستوفِ حينها البحث بشكل أوسع، لكثرة الأشغال وتدافعها، .. ثم إني عزمت على استيفاء البحث فيه بشكل يتناول الحديث من جوانب كثيرة، لنكشف سوء معتقدهم بالله تعالى، وقد قسمت البحث إلى أقسام، كما يظهر بالفهرس أعلاه، وأسأل الله أن أوفق في إفادة المسلمين الذين تحمل قلوبهم الغيرة على الله ودينه الحق، وأسألهم أن لا ينسوا الأخ الأستاذ إبراهيم الناظري (مرآة التواريخ) رحمه الله من الدعاء والزيارة، وكذلك العبد الفقير كاتب هذه السطور، والحمد لله رب العالمين.

بقلم / محمد علي حسن.

الأحد، العاشر من فبراير – 2013 م .

أولاً : شرح معنى صفة الأطيط .

1- قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (1) : (أط : أطيط : الأط والأطيط : صوت تقبض المحامل ، أط أطيطاً ، وكل شيء ثقيل يحمل بعضه على بعض يئط .
والأطاط : الصياح . و أطيط الإبل : أنينها من ثقل الحمل ، أو صوت هزة عليها)

2- قال الجوهري (2) : (الأطيط : صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها . يقال : لا آتيك ما أطت الإبل) .

3- قال ابن منظور (3) : (والأُطُّ والأَطِيطُ : نَقِيضُ صوت المَحامِل والرِّحال . إِذا ثقل عليها الرُّكبان ، وأَطَّ الرَّحْلُ والنِّسْعُ يَئِطُّ أَطّاً وأَطِيطاً : صَوَّتَ ، وكذلك كلُّ شيء أَشبه صوت الرحل الجديد . وأَطِيطُ الإِبلِ : صوتُها . وأَطَّت الإِبلُ تَئِطُّ أَطِيطاً : أَنَّتْ تَعَباً أَو حَنيناً أَو رَزَمةً ، وقد يكون من الحَقْلِ ومن الأَبديات . الجوهري : الأَطِيطُ صوت الرحل والإِبل من ثِقَل أَحْمالِها) .

---

(1) كتاب العين، ج7، ص 470 ، ط2، مؤسسة دار الهجرة.

(2) الصحاح، ج 3، ص 1115، ط4، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار .

(3) لسان العرب، ج7، ص 257.

ثانياً : طرق حديث الأطيط .

روى الكثير من حُفَّاظِ أهل السنة حديث أطيط العرش في مصنفاتهم الروائية والعقائدية وسأذكر ما وقفت عليه من طرقٍ في بحثي هذا (1) .

1- عثمان الدارمي السجستاني .

روى في كتابه (الرد على الجهمية) (2) :

(حدثني محمد بن بشار العبدي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد هلكت المواشي، ونهكت الأموال، وإنا نستشفع بك على الله، وبالله عليك، فادع الله أن يسقينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أعرابي، ويحك، وهل تدري ما تقول؟ إن الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه، إن الله فوق عرشه، فوق سمواته، وسمواته فوق أرضيه مثل القبة - وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة - وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب») .

---

(1) ملاحظة : قد يعلق محقق على أحد الكتب التي ننقل منها في هذا المبحث على حديث الأطيط بالتضعيف أو التصحيح، وليس هذا بحثه الآن، وإنما نحن في مقام سرد الناقلين لهذا الحديث فقط، وسيأتي لاحقاً الكلام في اعتماد رؤوس المجسمة عليه .

(2) الرد على الجهمية، ص 49، ح رقم 71 ، ط2، الناشر ابن الأثير .

2- ابن أبي عاصم .

روى في كتابه (السنة) (1) :

(574 - ثنا إسماعيل بن سالم الصائغ، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة، فقال: فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: «إن عرشه فوق سبع سماوات، وإن له لأطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله» .

575 - ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث، عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاع العيال، ونهكت الأبدان، وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك تدري ما تقول؟ فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، فقال: ويحك لا تستشفع بالله على أحد من خلقه، فإن شأن الله تعالى أعظم من ذلك. ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه لهكذا مثل القبة، وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب).

---

(1) السنة، ج1، ص 251 -252، ط1، تحقيق الألباني – الناشر : المكتب الإسلامي .

3- ابن خزيمة .

روى في كتابه (التوحيد) (1) :

(حدثنا محمد بن بشار، ثنا وهب يعني ابن جرير، قال: ثنا أبي قال،: سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاع العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك، أتدري ما تقول؟» فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من جميع خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك، أتدري ما الله؟ إن الله على عرشه، وعرشه على سماواته، وسماواته على أرضه، هكذا» وقال بأصابعه مثل القبة، وإنه ليئط به مثل أطيط الرحل بالراكب»).

4- الحافظ أبو عوانة الإسفراييني .

روى في مستخرجه (2) :

(حدثنا أبو الأزهر، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث، عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن

---

(1) التوحيد، ج 1، ص 239-240، ط5، دار الرشد – الرياض .

(2) مستخرج أبي عوانة، ج 2 ، ص 120 ، ح رقم 2517 ،ط1، دار المعرفة .

أبيه، عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال، فاستسق لنا ربك، فإنا نستشفع بالله عليك، وبك على الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله، سبحان الله» فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك، أتدري ما الله؟ إن شأنه أعظم من ذاك، إنه لا يستشفع به على أحد، إنه لفوق سماواته على عرشه، وإنه عليه لهكذا - وأشار وهب بيده مثل القبة عليه، وأشار أبو الأزهر أيضا - إنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب») .

5– الحافظ أبو بكر الآجري .

روى في كتابه (الشريعة) (1) :

(حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: نا حفص بن عبد الرحمن قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: إني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنعام وجاع العيال هلكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق لنا فإنا نستشفع بك على الله عز وجل ونستشفع بالله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تدري ما تقول» ؟
وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف في وجوه أصحابه

---

(1) الشريعة، ج 3، ص 1090-1091 ، ح رقم 667، ط2، الناشر دار الوطن – الرياض، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي.

وقال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك ويحك ! إنه لفوق سماواته وهو على عرشه وإنه لهكذا مثل القبة» وأشار بيده وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب).

6- الحافظ الطبراني .

روى في كتابه (المعجم الكبير) (1) :

(حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ح وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا يحيى بن معين، ح وثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، قالوا: ثنا وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رسول الله أعرابي، فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، وضاع العيال، وهلكت الأموال، ونهكت الأنعام، فاستسق الله عز وجل لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك تدري ما تقول؟» فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح، حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك لا يستشفع بالله على أحد، من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله عز وجل؟ إن عرشه على سماواته، وأرضه هكذا» ، وقال بإصبعيه «مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرحل

---

(1) المعجم الكبير، ج2، ص 128، ح رقم 1547، ط2، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، تحقيق حمدي السلفي.

بالراكب»).

7- الحافظ المقدسي :

روى في كتابه (الأحاديث المختارة) (1) :

(151 - أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الإخوة بقراءتي عليه بأصبهان قلت له أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قراءة عليه وأنت تسمع أنا إبراهيم بن منصور أنا محمد بن إبراهيم بن علي أنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا زهير ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة قال فعظم الرب تبارك وتعالى وقال إن كرسيه وسع السموات والأرض وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله . إسناده حسن .

152 - أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح بقراءتي عليه بأصبهان قلت له أخبركم محمود بن إسماعيل الصيرفي قراءة عليه وأنت حاضر أنا محمد بن عبد الله بن شاذان أنا عبد الله بن محمد القباب أنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ثنا إسماعيل بن سالم الصايغ ثنا يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة قال فعظم الرب وقال إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله. (إسناده

---

(1) الأحاديث المختارة، ج1، ص 263 .

حسن).

153 - وأخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد أيضا بأصبهان أن محمود بن إسماعيل أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر أنا أحمد بن محمد بن فاذشاه أنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب ثم قال إن كرسيه وسع السموات والأرض وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق (إسناده حسن) .

154 - أخبرنا عبد الله الحريمي ببغداد قال أنا غالب بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء أنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن خالد القاضي ثنا سعيد بن محمد ثنا سلم بن قتيبة ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {على العرش استوى} قال حتى يسمع أطيط كأطيط الرحل . (إسناده حسن)) .

8- أبو داود السجستاني .

روى في سننه (1) :

---

(1) سنن أبو داود، ح رقم 4726 .

(حدثنا عبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وأحمد بن سعيد الرباطي، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، قال أحمد: كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك أتدري ما تقول؟» وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله، إن عرشه على سماواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة عليه «وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» قال ابن بشار في حديثه: «إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته» وساق الحديث، وقال عبد الأعلى: وابن المثنى، وابن بشار، عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جده والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق، كما قال أحمد، أيضا وكان سماع عبد الأعلى، وابن المثنى، وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني) .

9- الحافظ أبو الشيخ الأصفهاني .

روى في كتابه (العظمة) (1) :

(حدثنا إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائـل، عـن عبد الله مسعود رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما المقـام المحمـود؟، قال: «ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فيئط به كما يئط الرحـل الجديـد مـن تضايقه») .

10- الحاكم النيسابوري .

روى في مستدركه (1) :

(حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا عبـد الرحمن بن المبارك العبسي، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بـن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء ابنا مليكة وهمـا مـن الأنصار فقالا: يا رسول الله، إن أمنا تحفظ على البعل، وتكرم الضيف، وقد وأدت في الجاهلية فأين أمنا؟ قال: «أمكما في النار» فقاما وقد شق ذلـك علـيهما فـدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا فقال: «إن أمي مع أمكما» فقـال منـافق مـن الناس لي: ما يغني هذا عن أمه إلا ما يغني ابنا مليكة عن أمهما ونحن نطأ عقبيه،

---

(1) العظمة، ج 2، ص 594، ط1، الناشر: دار العاصمة – الرياض .

(2) مستدرك الحاكم، ج 2، ص 396، ح رقم 3385 .

فقال رجل شاب من الأنصار: لم أر رجلاً كان أكثر سؤالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه: يا رسول الله، أرى أبواك في النار فقال: «ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما وإني لقائم يومئذ المقام المحمود» قال: فقال المنافق للشاب الأنصاري: سله وما المقام المحمود؟ قال: يا رسول الله، وما المقام المحمود؟ قال: " يوم ينزل الله فيه على كرسيه يئط به كما يئط الرحل من تضايقه كسعة ما بين السماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي ريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما يغبطني فيه الأولون والآخرون ويشق لي نهر من الكوثر إلى حوضي " قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط، لقل ما جرى نهر قط إلا وكان في فخارة أو رضراض فسله فيما يجري النهر؟ قال: «في حالة من المسك ورضراض» قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط، لقل ما جرى نهر قط إلا كان له نبات قال: «نعم» قال: ما هو؟ قال: «قضبان الذهب» قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط، والله ما نبت قضيب إلا كان له ثمر فسله هل لتلك القضبان ثمار؟ قال: «نعم، اللؤلؤ والجوهر» قال: فقال المنافق: لم أسمع كاليوم قط، سله عن شراب الحوض، فقال الأنصاري: يا رسول الله، وما شراب الحوض؟ قال: «أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله منه شربة لم يظمأ بعدها ومن حرمه لم يرو بعدها» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه «وعثمان بن عمير هو ابن اليقظان») .

11- الحافظ الدارمي صاحب السنن .

روى في كتابه (سنن الدارمي) (1) :

(حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قيل له: ما المقام المحمود؟ قال: ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به، وهو كسعة ما بين السماء والأرض، ويجاء بكم حفاة، عراة، غرلا، فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول الله تعالى: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على أثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاما يغبطني الأولون والآخرون) .

12- الفقيه الحنبلي ابن بطة العكبري .

روى في كتابه (الإبانة الكبرى) (2) : (حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال: حدثني محمود بن جعفر، قال: ثنا أبو بكر المروذي، قال ثنا أبو عبد الله قال: ثنا حسن بن موسى الأشيب، قال: ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال: إن الله تعالى قد ملأ العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد) .

---

(1) سنن الدارمي، ج3، ص 1845، ح رقم 2842 ، ط1، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، تحقيق حسين أسد .

(2) الإبانة الكبرى، ج 7، ص 176-177، ح رقم 133 .

وأيضاً في نفس الجزء (1) :

(وحدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا عبد الله بن الحكم، وعثمان، قالا: ثنا يحيى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر، رضي الله عنه قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب، فقال: «إن كرسيه فوق السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، فما يفضل عنه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه يجمعها، وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب») .

13- ابن منده المقدسي .

روى في كتابه (الرد على الجهمية) (2) :

(أخبرنا بذلك أحمد بن إبراهيم البغدادي، بمكة، ثنا محمد بن يزيد، ثنا علي بن مسلم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسى قال: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل) .

---

(1) ص 178 – ح رقم 135 .

(2) الرد على الجهمية، ص 46، تحقيق الفقيهي، ط2 .

14- محمد عثمان بن أبي شيبة .

روى في كتابه (العرش وما رُوي فيه) (1) :

(حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت، محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاع العيال، وهلكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله عليه السلام: ويحك تدري ما تقول؟ فسبح رسول الله، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويلك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك ما تدري ما الله. إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا ، وقال بأصابعه مثل القبة، وصف ذلك وهب، وأمال كفه وأصابعه اليمنى، وقال هكذا، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب) .

وأيضاً في نفس الكتاب (2) :

(حدثنا الحسن بن علي، وإسماعيل بن إبراهيم بن غزوان، قالا: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي حدثنا محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عمارة بن عمير، عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل) .

---

(1) العرش وما رُوي فيه، ص 327، ح رقم 11، ط1، مكتبة الرشد.

(2) ص 435 – ح رقم 60 .

15- الإمام أبو القاسم الرافعي الشافعي .

قال في كتابه (التدوين في أخبار قزوين) (1) :

(أنبأنا الإمام أحمد بن حسنويه عن جده لأمه الواقد بن الخليل عن أبيه قال ثنا عبد الله بن محمد القاضي ثنا إسماعيل بن محمد النحوي ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله ابن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة قال: فعظم الله قال: إن كرسيه وسع السموات والأرض وله أطيط كأطيط الرحل الحديد من الثقل) .

---

(1) التدوين في أخبار قزوين، ج1، ص 116، ط تحقيق عزيز الله العطاردي .

ثالثاً : القائلين باعتبار حديث الأطيط من المجسمة .

قد صرح الكثير من أئمة تيار المجسمة والمشبهة بصحة هذا الحديث الفاسد، واعتقدوا بمضمونه، ونافحوا عنه بكل ما لديهم من وسائل، ومن هؤلاء المجسمة الذين أقروا بصحة هذا الحديث :

1- ابن تيمية الحراني .

أ – قال في كتابه (مجموع الفتاوى) (1) :

(ومن ذلك حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاره. وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي وابن الجوزي وغيرهم. لكن أكثر أهل السنة قبلوه. وفيه قال: {إن عرشه أو كرسيه وسع السموات والأرض وإنه يجلس عليه فما يفضل منه قدر أربعة أصابع أو فما يفضل منه إلا قدر أربعة أصابع وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه} . ولفظ " الأطيط " قد جاء في حديث جبير بن مطعم الذي رواه أبو داود في السنن. وابن عساكر عمل فيه جزءاً وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق. والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد وأبي داود وغيرهما وليس فيه إلا ما

---

(1) مجموع الفتاوى، ج 16، ص 434 – 435 .

له شاهد من رواية أخرى. ولفظ " الأطيط " قد جاء في غيره .. إلخ) .

ب- قال في كتابه (تلبيس الجهمية) (1) :

(وقال في كتابه – أي عثمان الدارمي - حدثني محمد بن بشار بندار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جُبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فوق عرشه فوق سمواته فوق أرضه مثل القبة وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة وإنه لَيَئِطُّ به أَطِيطَ الرَّحْلِ بالراكب وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية عن عدة مشايخ منهم ابن بشار قال فيه عن جُبير بن محمد بن جُبير بن مُطْعِم عن أبيه عن جده قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا رسول الله جُهِدَتِ الأنفس وضاعت العيال ونُهِكَتِ الأموالُ وهلكت الأنعام فاسْتَسْقِ الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله إن عرشه على سمواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه وإنه لَيَئِطُّ به أَطِيطَ الرَّحْلِ بالرَّاكبِ . قال ابن بشار في حديثه : إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته وساق الحديث وقوله في الحديث بأن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه أي الله هو الذي يفعل لا يشفع إلى غيره في أن يفعل وهذا كما يقوله بعض الشعراء مخاطبًا للنبي صلى الله عليه وسلم شفيعي إليك الله لا شيء غيره.

---

(1) تلبيس الجهمية، ج3، ص 246 – 255 .

وهذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصارًا للجهمية وإن كان لا يفقه حقيقة قولهم وما فيه من التعطيل أو استبشاعًا لما فيه من ذكر الأطيط كما فعل أبو القاسم المؤرخ ويحتجون بأنه تفرد به محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير. ثم يقول بعضهم : ولم يقل ابن إسحاق حدثني فيحتمل أن يكون منقطعًا وبعضهم يتعلل بكلام بعضهم في ابن إسحاق مع أن هذا الحديث وأمثاله وفيما يشبهه في اللفظ والمعنى لم يزل متداولاً بين أهل العلم خالفًا عن سالف ولم يزل سلف الأمة وأئمتها يروون ذلك رواية مصدق به راد به على من خالفه من الجهمية مُتَلَقين لذلك بالقبول حتى قد رواه الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتابه في التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بأحاديث الثقات) .

2- ابن القيم الجوزية .

أ- قال في نونيته المشهورة :

(واذكر حديثا لابن إسحاق الرضي ... ذاك الصدوق الحافظ الرباني

في قصة استسقائهم يستشفعو ... ن إلى الرسول بربه المنان

فاستعظم المختار ذاك وقال شأ ... ن الله رب العرش أعظم شأن

الله فوق العرش فوق سمائه ... سبحان ذي الملكوت والسلطان

ولعرشه منه أطيط مثل ما ... قد أط رحل الراكب العجلان)

ودافع عن صحته في (تهذيب سنن أبي داوود) (1) .

ب- وفي (مختصر الصواعق المرسلة) (2) ضمن الاستدلال على الصفات لرد حجج منكريها : (ومن هذا حديث الأطيط، وقوله: «إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل إذا ركب من ثقله» وقال عمر بن الخطاب: «إذا جلس الرب عز وجل على الكرسي سمع له أطيط الرحل الجديد» ، فاقشعر رجل عند وكيع وهو يرويه فغضب وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها) .

3- عثمان بن سعيد الدرامي .

قال في كتابه (النقض على بشر المريسي) (3) :

(وروى المُعارض أيضاً عن الشعبي: أنه قد ملأ العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل، ثم فسر قول الشعبي أنه قد ملأه آلاء ونعماً حتى إن له أطيطاً، لا على تحميل جسم، فقد حمل الله السموات والأرض والجبال الأمانة، فأبين أن يحملنها؛ والأمانة ليست بجسم، فكذلك يحتمل ما وصف على العرش.

---

(1) تهذيب سنن أبي داوود، ج4، ص 2164، ط المعارف .

(2) مختصر الصواعق المرسلة، ج 1 ، ص 538 ، ط1، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

(3) النقض على بشر المريسي، ج2، ص 800-801، ط1، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي.

فيقال لهذا المعارض: لجلجت ولبست حتى صرحت بأن الله ليس على العرش، إنما عليه آلاؤه ونعماؤه، فلم يبق من إنكار العرش غاية بعد هذا التفسير، ويلك! فإن لم يكن على العرش بزعمك إلا آلاؤه ونعماؤه وأمره فما بال العرش يتأطط من الآلاء والنعماء؟ لكأنها عندك أعكام الحجارة والصخور والحديد فيتأطط منها العرش ثقلاً، إنما الآلاء طبائع أو صنائع ليس لها ثقل، ولا أجسام يتأطط منها العرش) .

تعليق / إذن الأطيط هو صوت ناتج عن ثقل جسماني !

4- ابن حزم .

قال ابن تيمية في كتابه (تلبيس الجهمية) (1) :

(وممن احتج به الحافظ أبو محمد بن حزم في مسألة استدارة الأفلاك مع أن أبا محمد هذا من أعلم الناس لا يقلد غيره ولا يحتج إلا بما تثبت عنده صحته) .

5- ابن خزيمة .

ذكرنا روايته للخبر، وقد اشترط في مقدمة كتابه (التوحيد) صحة الآثار المروية .

---

(1) تلبيس الجهمية، ج3 ، ص 257 .

6- الشيخ الوهابي سلمان بن سحمان النجدي .

قال في كتابه (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق) (1) :

(وأما قوله: (يفصح عن استواء الله تعالى على العرش بمثل الجلوس عليه) .

فالجواب أن نقول: قد جاء الخبر بذلك عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ضرب الله الحق على لسانه، كما رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب "السنة" له في الرد على الجهمية قال: حدثني أبي وعبد الأعلى بن حماد النرسي قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر قال: إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد .

وهذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعي مقرراً له كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثوري، وحدث به أبو أحمد الزبيري ومحمد بن أبي بكر ووكيع عن إسرائيل، ورواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن حنبل أيضاً عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر رضي الله عنه: إذا جلس الرب على الكرسي. فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع، فغضب وكيع وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذا الحديث ولا ينكرونه.

قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين

---

(1) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، ص 177 ، ط5 .

المقدسي. وإذا كان هؤلاء الأئمة أبو إسحاق السبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم، الذين هم سرج الهدى، ومصابيح الدجى، قد تلقوا هذا الحديث بالقبول، وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره، ونتحذلق عليهم، بل نؤمن به) .

7- المحدث الألباني .

قال علوي بن عبد القادر السقاف في كتابه (صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة) (1) :

(أثر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال:

(الكرسي موضع القدمين، وله أطيطٌ كأطيطِ الرَّحْل)) . رواه: عبد الله ابن الإمام أحمد في ((السنة)) ، وأبو الشيخ في ((العظمة)) ، وابن أبي شيبة في ((العرش)) (60) ، وابن جرير، والبيهقي، وغيرهم، وصحح إسناده موقوفاً الألباني -رحمه الله- في ((مختصر العلو)) (ص 123-124)) ووافقه السقاف أيضاً.

---

(1) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، ص 173-174 - ط 4 ، الناشر : الدرر السنية - دار الهجرة .

8- الحافظ الذهبي .

قال في كتابه (العرش) (1) :

(وأخرجه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب "السنة والرد على الجهمية" له، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الله ابن خليفة، عن عمر رضي الله عنه، ولفظه : إذا جلس الرب على الكرسي، سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد .

ورواه أيضا عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر "إذا جلس الرب على الكرسي" فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث] ولا ينكرونها.

قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في صحيحه، وهو من شرط ابن حبان فلا أدري أخرجه أم لا؟، فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى

---

(1) العرش، ج2، ص 120، ح رقم 99 ، تحقيق التميمي، الطبعة الأولى، مكتبة أضواء السلف.

ننكره ونتحذلق عليهم؟، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل.
قال الإمام أحمد: "لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شنِّعت وإن نَبَت عن الأسماع". فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبه به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلون لهذا الحديث) .

9- الحافظ أبو داوود .

ذكرنا روايته وتعليقه عليها إذ قال :

(والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق، كما قال أحمد) .

10- الإمام الحافظ محمود الدشتي .

ساق بحثاً كاملاً في كتابه القبيح (إثبات الحد لله عز وجل وبأنه قاعد وجالس على عرشه) ونافح فيه عن هذا الحديث وأورد تأييداته . ثم علق المحققان عليه وقد ذكروا من صحح الحديث وتعليقات أخرى سنذكرها للفائدة لاحقاً .

قال في كتابه المذكور (1) :

(حدثنا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمه الأسعردي ، أنبا الحافظ

---

(1) إثبات الحد لله عز وجل وبأنه قاعد وجالس على عرشه، ص 136 .

أبو محمد عبد الغني المقدسي، أنبا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني بها، أنبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أنبا أبو بكر محمد بن شاذان الأعرج ، أنبا أبو بكر بن فُوْرَكٍ القبَّاب ، أنبا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي ، ومحمد بن المثنى قالا: ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث بحديثٍ عن يعقوب بن عتبةَ وجبير بن محمدٍ عن أبيه عن جَدِّهِ قال: أتى رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - أعرابِيٌّ، فقال: «يا رسول الله، جَهِدَتِ الأنفسُ، وَضَاعَ العِيَالُ، ونَهَكَتِ الأبدانُ، وهَلَكَتِ الأموالُ، فاسْتَسْقِ اللهَ لَنَا، فإنَّا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك». قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((وَيْحَكَ، تَدْرِي مَا تَقُولُ؟!)) فَسَبَّحَ رَسُولُ الله، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذلكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، فقال: ((وَيْحَكَ لا تَسْتَشْفِعْ بِالله عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ شَأنَ الله أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيْحَكَ، تَدْرِي مَا اللهُ؟ إنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ وأَرْضِيهِ هَكَذَا مِثْلَ القُبَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ)). رواه البخاري في التَّاريخِ، ورواه أبو داود في السنن.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي ، أنبا القاضي أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني، أنبا أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن حفَدَةَ العُطَارِدِيُّ ، أنبا الإمام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله، أنا أبو علي الحسين بن محمدٍ ، ثنا أبو نعيم بن الحسن الاسفرائيني ، أنبا خالُ والدي أبو عوانة يعقوب الحافظ ، أنبا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يُحَدِّثُ عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد

بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جَدِّهِ قال: قام أعرابي إلى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا رسول الله، نهكت الأنفسُ، وَجَاعَ العيالُ، وهَلَكَتِ الأموالُ، فاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِالله عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى الله». فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((سُبْحَانَ الله! سُبْحَانَ الله!)) فما زالَ يُسَبِّحُ حتَّى عُرِفَ ذلك في وجوه أصحابِهِ، ثم قال: ((وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا اللهُ؟! إنَّ شَأْنَهُ أعْظَمُ مِنْ ذلكَ، لأَنَّهُ لا يُسْتَشْفَعُ بِي على الله، إنَّهُ لَفَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ لهَكَذَا)) وَأَشَارَ وَهْبٌ بِيَدِهِ مِثْلَ القُبَّةِ عَلَيْهِ، وَأَشَارَ أَبُو الأزهرِ أيضاً ((إِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيْطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ)).

قال أبو محمد البغوي: «هذا حديث أورده أبو داود سليمان بن الأشعث في الرد على الجهمية والمعتزلة. قال أبو سليمان الخطابي: وقوله: ((إِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ)) معناه: إنَّهُ ليعجز جلالَهُ وعظمتَهُ حتى يئط به، إذ كان معلوماً أنَّ أَطِيطَ الرَّحْلِ بالرَّاكبِ إنَّما يكونُ لِقُوَّةِ ما فَوْقَهُ وَلِعَجْزِهِ عنِ احْتِمَالِهِ».

أخبرنا أبو عبد الله المقدسي الحافظ الناقد محمد بن عبد الواحد، ثنا عبد الله بن دهبل بن على بن كاره الحريمي ببغداد: أن أبا غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا أخبرهم، أنبا الحسن بن على الجوهري أنبا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، ثنا محمد بن أحمد بن مخلد القاضي، ثنا سعيد بن محمد، ثنا سلم بن قتيبة، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله عز وجل: {عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه:5]، قال: ((حَتَّى يُسْمَعَ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ)) حديث صحيح رواته على شرط البخاري ومسلم.

وأخبرنا أبو عبد الله المقدسي أنبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح بأصبهان، وأخبرنا يوسف بن خليل الدمشقي أنبا أبو عبد الله بن أبي زيد الكداني بأصبهان قالا: إن أبا منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم قال أبو جعفر: قراءة عليه وهو حاضر، أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن فاذشاه قال: ثنا أبو القاسم الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ثنا يحي بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر قال: أتت امرأةٌ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة. فَعَظَّمَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ثم قال: ((إنَّ كُرْسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وإنه يَقْعُدُ عليه، ما يفضل منه مقدار أربع أصابع))، ثم قال بأصابعه فجمعها، ((وإن له أطيطاً كأطيط الرَّحْلِ الجديد إذا رِكِبَ من ثقله)).هذا حديث صحيح رواته على شرط البخاري ومسلم .

وأخبرنا أبو عبد الله أنبا أبو مسلم المؤيد بن الإخوة بأصبهان أنبا الحسين بن عبد الملك الخلال أنبا إبراهيم بن منصور أنبا محمد بن إبراهيم بن علي أنبا أحمد بن علي بن المثنى ثنا زهير ثنا يحي بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب قال: أتت امرأة إلي النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة. قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: ((إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله)).

وأخبرنا أبو عبد الله أنبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح بقراءتي عليه بأصبهان قلت له: أخبركم محمود بن إسماعيل الصيرفي قراءة عليه وأنا حاضر أنبا

محمد بن عبد الله بن شاذان أنبا عبد الله بن محمد القبَّاب أنبا أحمد بن عمرو بـن أبي عاصم ثنا إسماعيل بن سالم الصايغ ثنا يحـي بـن أبي بكـير عـن إسرائيـل عـن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر: أن امرأة أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة. فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: ((إن عرشـه فوق سبع سموات، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله)).

وأخبرنا يوسف بن خليل أنبا أبو منصور أنبا أبو الحسن أنبا أبو القاسم أنبانـا أبـو عبد الله ابن بطة حدثنا أبو بكر بن سلمان ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم وعثمان قالا: ثنا يحي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عـن ابـن خليفـة عـن عمر قال: أتت امرأة النبي - صلى الله عليه وسـلم - فقالـت: ادع الله أن يـدخلني الجنة. فعظم الرب، وقال: إن كرسيه فوق السموات والأرض وإنَّهُ يقعد عليه، فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصـابعه يجمعهـا، وإن لـه أطيطـاً كـأطيط الرحل الجديد إذا رُكِبَ)) هذا حديث صحيح رواته على شرط البخاري ومسلم.

فهو كما قال رسول الله، ومعناه على ما يليق به، لا ندخل في ذلك متـأولين بآرائنـا، ولا متوهمين بأهوائنا، وقد أخرج هذا الحديث عامة العلماء من أئمـة المسلمين في كتبهم التي قصدوا فيها نقل الأخبار الـصحيحة ، وتكلمـوا عـلى توثقـة رجالـه ، وتصحيح طريقه ، وممن رواه الإمام أحمد بن حنبل، وأبو بكـر الخـلال، وصـاحبه أبو بكر عبد العزيز، وأبو عبد الله ابن بطة.

وقد رواه أبو محمد الخلال في كتاب الصفات له، ورواه أبو الحـسن الـدارقطني في كتاب الصفات الذي جمعه، وضبط طرقه، وحفظ عدالة رواته، وكان الـدارقطني من أصحاب الحديث من أصحاب الشافعي.

وأخرجه أبو الحسن ابن الزاغوني في كتاب له، وقال في بعض مصنفاته: «وقد أوردته في غير هذا الكتاب على وجهٍ لا سبيل إلى دفعه ورده إلا بطريق العناد، ولا طُعِنَ في صحته إلا بطريق المكابرة». وقد أخرجه شيخنا أبو عبد الله المقدسي في كتاب المسند الصحيح، ورواه غيرهم من الأئمة والحفاظ.

وقال الشافعي: «الحديث على ظاهره، فإذا احتمل المعاني فما أشبه ظاهره أولى به».

وإلى ما قال الشافعي نذهب في هذا وفي غيره من الآيات والأحاديث التي وردت في صفات الله تعالى، وذلك مذهب جميع علماء المسلمين وأئمتهم بلا خلاف منهم.

وبه قال: حدثنا أبو بكر بن سلمان حدثني محمود بن جعفر ثنا أبو بكر المروذي ثنا أبو عبد الله -يعني: الإمام أحمد بن حنبل- ثنا حسن بن موسى الأشيبُ ثنا حمادٌ عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: «إن الله تعالى قد ملأ العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد».

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن خلف الدمشقي أنبا أبو زرعة اللفتواني عبيد الله بن محمد بن شجاع فيما كتب إلينا من أصبهان، وحدثنا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة الله الأسعردي أنبا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي أنبا أبو بكر محمد بن أبي نصر القاساني وأبو الطيب اللفتواني محمد بن محمد بن شجاع قالوا: أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخلال أنبا أبو المظفر عبد الله بن شبيب المقرىء أنبا أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

قال الحافظ عبد الغني: وأنبا أبو الغنائم الترك محمود بن أحمد الأصبهاني بها أنبا أبو طاهر الخفي بن الفضل الصفار أنبنا أبو عمر عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله بن منده أنبا أبي قراءة عليه، وأبو عمر عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب إذناً قالا:

أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي اللبناني ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سُئل أبي عما روي في الكرسي وجلوس الرب عليه جلا ثناؤه؟ رأيتُ أبي رضي الله عنه يصحح هذه الأحاديث؛ أحاديث الرؤية، ويذهب إليها، وجمعها في كتاب وحدثنا بها رضي الله عنه.

وبه قال: حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عُمارة بن عُمَير عن أبي موسى قال: «الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل». وبه قال عبدالله: حدثني أبي وعبد الأعلى بن حماد النرسي قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر قال: «إذا جلس عز وجل على الكرسي سُمِعَ له أطيط كأطيط الرحل الجديد».

وبه قال عبدالله: حدثني أبي ثنا وكيع بحديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر: «إذا جلس الرب عز وجل على الكرسي» فاقشعر رجل سَمَّاهُ أبي عند وكيعٍ فغضب وكيعٌ وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يُحَدِّثُونَ بهذه الأحاديث لا ينكرونها.

وبه قال عبدالله: حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عبدة بنتُ خالد بن معدان عن أبيها خالد أنه قال: «إنَّ الرحمن جل وعز سبحانه ليثقل على حملة العرش من أول النهار إذا قام المشركون، حتى إذا قام المُسَبِّحُونَ خُفِّفَ عن حملة العرش») .

11- الحافظ المقدسي .

ذكرنا روايته فيما مضى، وقد حَسَّن أسانيدها، وهو لا يذكر في كتابه إلا المعتبر .

12- الحاكم النيسابوري .

ذكرنا روايته فيما مضى، وقد عقب بقوله : (هذا حديث صحيح الإسناد).

13- الدكتور الوهابي علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

علَّق في تحقيقه لكتاب الحافظ ابن منده المقدسي (الرد على الجهمية) (1) على حديث الأطيط بقوله : ((1) ابن جرير الطبري . التفسير3/10 من طريق علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ، وإسناده حسن) .

14- الشيخ مسلط العتيبي والشيخ عادل آل حمدان .

في التعليق على كتاب (إثبات الحد لله .. للدشتي) (2) قالا :

(الحكم على حديث الأطيط : احتج أهل السنة بحديث الأطيط، وساقوه في

---

(1) الرد على الجهمية، ص 46 – الهامش .

(2) هامش ص 140 .

مصنفاتهم في السنة والاعتقاد مساق القبول والاحتجاج) .

15- أبو الحسين الملطي الشافعي .

قال في كتابه (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) (1) :

(وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم المقام المحمود قيل وما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السموات والأرض) .

فائدة : نبَّه المحقق الأستاذ محمد زعرب إلى سقوط هذا الرجل في وحل التجسيم فقال في تقديمه للكتاب (2) : (واعتمد الملطي على مقاتل بن سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء الحشوية كتفسير الاستواء بالاستقرار، مع أن ذلك إنما يكون بعد اضطراب سابق، وجلَّ إله العالمين عن الجسميات وأوصاف المحدثات) .

---

(1) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ص 87، ط تحقيق محمد زعرب، مكتبة مدبولي .

(2) المقدمة، ص 3 .

16- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن .

قال في رسالته إلى محمد بن عون (1) :

(وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال للرجل، الذي قال له: إنا نستشفع بك على الله، وبالله عليك، قال: الله أكبر، الله أكبر، إن شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟! إنه على عرشه - وأشار بيده كالقبة - وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه ، وهذا الحديث لا يستطيع سماعه الجهمي، ولا يؤمن به إلا أهل السنة والجماعة الذين عرفوا الله بصفات كماله، وعرفوا عظمته، وأنه لا يليق به غير ما وصف به نفسه، من استوائه على عرشه، ونزهوه أن يستوي على ما لا يليق بكماله وقدسه، من سائر مخلوقاته) .

17- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين .

قال في كتابه (الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية) (2) :

(ثم ذكر أنّ الله تعالى فوق العرش، وأنّ العرش يئطُّ به أطيط الرّحل، وهذا من باب التعظيم، أو من باب البيان، يعني: أنَّه تعالى فوق العرش، ومع عظمةِ العرشِ ومع كبر العرشِ وإحاطته بهذه المخلوقات فهو يُسمع له هذا الأطيط، يقال: إنّ

---

(1) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج3، ص 300، ط6، المحقق: عبد الرحمن قاسم.

(2) الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية ج3 ص37 ،ط1، دار الصميعي .

هذا من ثِقل الربِّ تعالى، وقد ذكر الله تعالى أنّ العرش محمول، وأنَّ حملة العـرش ما حملوه بقوَّتهم وإنَّما حملوه بقوَّة ربِّهـم، ومـع ذلـك فـإنَّ الـربَّ تعـالى غنـيٌّ عـن العرش، وغنيٌّ عن حملة العرش، ولكن ذلك من باب إظهـار العظمـة والكبريـاء ونحو ذلك) .

وقال أيضاً (1) :

(قرأتُ لبعض المبتدعة لما تكلّموا ونقلوا أثراً يخالف معتقداً على تفسير قوله تعالى في سورة الشورى: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ) [الشورى: 5]، فنقل عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: تكاد السموات تتفطّر من ثقـل الـربّ تعـالى فكبرت هذه الكلمة عند هذا الجهميّ ونحوه، فقال: من هيبته!! انظر كيف صرف هذا الأثر عن الظاهر، وجعـل المـراد الهيبـة؟! لأنـه لا يـدين بـأن الله تعـالى فـوق السموات، وأنّ السموات تتفطّر من ثقله، ويُكـذب أيـضاً مـا ورد في الحـديث أنّ العرش يئطّ به، ونحو ذلك).

18- الشيخ صالح الفوزان .

قال في كتابه (التعليق المختصر على القصيدة النونية) (2) :

(العرش على كبره وعظمه يئطُ بالرحمن كما يئط الرحل بالراكـب، ممّا يـدلُّ عـلى عظمة الرب سبحانه وتعالى هذا ورد في الحديث) .

---

(1) المصدر السابق، ص 39 .

(2) التعليق المختصر على القصيدة النونية، ج1 ، ص 127 .

وقال أيضاً (1) :

(وفي الحديث نفسه أخبر صلى الله عليه وسلم أن العرش يئطُّ من عظمة الله واستوائه عليه، كما يئط الرحل بالراكب، فكذلك العرش يئط من استواء الله، مع أنَّ العرش أعظم المخلوقات، فدلَّ على عظمة الله، ومن كان كذلك فإنَّهُ لا يُستشفع به إلى أحدٍ من خلقه الضعفاء) .

19- المفسر ابن جرير الطبري .

قال في تفسيره (2) :

(قال أبو جعفر: ولكل قول من هذه الأقوال وجه ومذهب، غير أن الذي هو أولى بتأويل الآية ما جاء به الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما: حدثني به عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب تعالى ذكره، ثم قال: «إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع» ثم قال بأصابعه فجمعها: «وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله») .

---

(1) المصدر السابق، ج2، ص 443 .

(2) تفسير الطبري، ج4، ص 539-540، ط 1، دار هجر .

20- ابن بطة العكبري .

قال في كتابه (الإبانة الصغرى) (1) :

(ثم الإيمان والقبول والتصديق بكل ما روته العلماء، ونقله الثقات أهل الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقيها بالقبول .

لا تُرد بالمعاريض، ولا يُقال : لم وكيف ؟ ولا تُحمل على المعقول، ولا تضرب لها المقاييس ولا يعمل لها التفاسير، إلا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجل من علماء الأمة ممن قوله شفاء وحجة . مثل أحاديث الصفات والرؤية.

ومثل ما روي :

280- أن الله عزوجل يضع السموات على أصبع والأرضين على أصبع .

281- وأن الله يضع قدمه في النار، فتقول : قط قط .

282- وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن .

283- وأن الله عزوجل على العرش وللعرش أطيط كأطيط الرحل الجديد).

21– الشيخ الدكتور محمد خليل هراس .

قال في كتابه (شرح القصيدة النونية) (2) :

---

(1) الإبانة الصغرى، ص 142-143 ، ط2 ، دار الأمر الأول – المملكة العربية السعودية، تحقيق عادل آل حمدان .

(2) شرح القصيدة النونية، ج1، ص 277، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية – بيروت .

(وأما قوله [واذكر حديثاً ..] فهو إشارة إلى الحديث الذي رواه ابـن إسـحاق أن أعرابياً جاء إلى فقال: يا رسـول الله، جهـدت الأنفـس، وضـاع العيـال، ونهكـت الأبدان، وهلكت الأموال، فاستـسق الله لنـا، فإنـا نستـشفع بـك عـلى الله تبـارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك وبك على الله . فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قـال :ويحـك، أتـدري مـا الله ؟! إن الله لا يستشفع به على أحد من جميع خلقه، شأن الله أعظم ثم ذكر الحديث. بعد مـا بـين سماءٍ وسماء، ما بين السماء السابعة والعرش، وأن الله فوق ذلك مستوٍ على عرشـه، وأن للعرش منه أطيطاً وهو صوت الرحل الجديد كأطيط الرحل لراكبٍ عجلان أي مغذٍ في مسيره) .

22- وآخرون هم :

أقول : هذه فائدة من المعلقين على كتاب إثبات الحـد للدشـتي أحببـت وضـعها، وذكر فيها أسماء من صحح الحديث وإن كان بعضهم قد ذكرناهم فيما سبق .

1- محمد بن إسماعيل البخاري. 2- عثمان بن سعيد الدارمي . 3- أبو داوود .
4- ابن خزيمة . 5- أبو عوانة . 6- ابن بطة. 7- ابـن منـده. 8- عبيـد الله بـن سعيد السجزي. 9-الحسين بن مسعود البغوي . 10- ابن الزاغوني .
11- الدشتي. 12- ابن تيمية 13- ابن القيم 14- الهيثمي. 15- محمد بن عبد الوهاب. 16- عبد اللطيف عبد الرحمن . (انظر : هامش الكتاب ص 141) .
وكذلك انظر الهامش ص 154 فقد ذكر المزيد وأطال في التفصيل .

رابعاً : دلالات حديث الأطيط الفاسدة .

هذا الحديث من أبشع أحاديث المجسمة إذ يشير إلى أن الله عزوجل يجلس على العرش، ولثقله يئط العرش منه أطيطاً، وهذا المعنى فاسد حتماً لا يقول به إلا المجسمة منبع العقائد الفاسدة .

ويظهر فساد هذا المتن المتهالك من عدة نقاط :

1- أن الثقل الذي يسبب ضغطاً حقيقياً إنما يكون من تَشكُّلِ كثافة المادة، وقد ثبت في محله أن الله ليس مادة ولا هو جسمٌ أصلاً .

2- أن الجلوس على العرش ليس من صفات الكمال، والله غني عن هذا العبث، فواجب الوجود قائم غني بذاته لا يحتاج إلى عرش أو كرسي ليجلس عليهما كما هو في معتقدات الكثير من المجسمة ومن شاكلهم من أصحاب الملل المنحرفة.

مضافاً إلى هذا، فإنه قد ذهب بعض أهل التأويل إلى البراءة من هذه الخرافات، فأَوَّلُوا ما روي في هذا الباب بأن الأطيط إنما هو أطيط من عظمة الله وجلالة مقامه، وهذا شبيه بمسلك الأشاعرة، ولكن كثيراً من المجسمة يرفضون هذا التأويل.

إن هذا الحديث هو إقرار وإثبات لثقل الله وهذا ما لا تقره النصوص المعتبرة ولا تجيزه العقول، ولا يقبل هذا المعنى سوى أهل التجسيم وأهل الكتاب الذين ينسبون إلى الله كل نقيصة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفي هذا يقول آية الله العظمى الشيخ المحقق جعفر السبحاني - دام ظله - في تعليقه على متن هذا الحديث (1) :

(هذا هو مفاد الحديث وهو كما ترى نص في التجسيم وذلك :

أوّلاً : أثبت للهّ مكاناً ، وهو العرش وأخلى العالم كلّه من وجوده المحيط القيوم .

ثانياً : أثبت أن اللهّ مماس للعرش مماسّة الراكب بالرحل .

ثالثاً : أثبت له الثقل الذي هو من خصائص المادة ، وأنّ العرش يئنّ من حمله ، كما يئنّ الرحل من ثقل الراكب . هذا هو التجسيم الواضح الذي عليه اليهود والوثنيون . تعالى عن ذلك علواً كبيراً) .

---

(1) الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص 381 .

خامساً : براءة المسلمين من هذه الأحاديث الفاسدة.

لقد تبرَّأَ المسلمون من هذه العقائد الفاسدة التي يحاول زرعها المجسمة في عقائد المسلمين، وقد رفض أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام هذه المقولات الباطلة والفاسدة ونفوا أن تكون من عقيدتنا الإسلامية النقية، وكذلك بعض إخواننا أهل السنة ممن يعادون التجسيم وأهله .

أقوال علماء الإمامية :

1- الشيخ محمد جواد البلاغي.

قال في تفسيره (1) :

(من آثار الظاهريين العجبية ما أخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وابن منصور في سننه من مسند عمر عن النبي (ص) في قوله تعالى : على العرش استوى . قال حتى يسمع له أطيط الرحل) .

2- السيد الطباطبائي.

قال في (تفسير الميزان) (2) :

(ومتنه لا يخلو من اختلال، وإنما أوردناه لكونه من أصرح الأخبار في جسمية العرش).

---

(1) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، ج1، ص 42 .

(2) تفسير الميزان، ج14، ص 134 .

3- الشيخ علي الكوراني.

وقد تكلم في هذا بإطالة في كتابه (الوهابية والتوحيد) (1) رافضاً هذه الخرافات .

(4) الدكتور الشيخ عبد الرسول عبد الغفار .

قال في بيانه للاختلاف بين الإمامية وخصومهم (2) :

(وبعبارة أخرى أن المحدثين والمشبه من الحنابلة يقولون : إنه متميز كبقية الأجسام بنحو يصح الإشارة إليه ، وهو مماس للصفحة العليا من العرش ، ويجوز عليه التحول من مكان إلى آخر ، وأن العرش يئط من تحته أطيط الرحل الجديد تحت الركب الثقيل ، ويزيد عن العرش من كل جهة أربعة أصابع ، وأضافوا إلى ذلك أن المؤمنين المخلصين يعانقونه في الآخرة) .

والإمامية يقطعون ويقرون بما يروونه عن الإمام الصادق صلوات الله عليه، ففي الرواية (3) : (عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : وكان عرشه على الماء . فقال ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إن العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشئ الذي يحمله أقوى منه) .

وعبارات علماء الإمامية متضافرة في نفي الجسمية والحد والكيف في حق الله عزوجل، ومنه تعرف أخي القارئ أنه لا مكان لهذه الأحاديث الباطلة في عقائدنا .

---

(1)الوهابية والتوحيد، ص 56 .

(2) الكليني والكافي، ص307- 308 .

(3) رواه الكليني في الكافي، ج1، ص 133، باب العرش والكرسي .

أقوال علماء أهل السنة :

1- ابن الجوزي .

ذكر مناقشته لهذا الحديث في كتابه (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه) (1) .

2- السيد حسن السقاف .

قال في كتابه (صحيح شرح الطحاوية) (2) :

(وفي أثر أبي موسى هذا ذكر للأطيط، وقد صرح الحفاظ بأنه لا يصح حديث في الأطيط وقد اعترف الشيخ المتناقض بذلك في ضعيفته - يقصد الألباني-) .

3- الشيخ سعيد فودة .

قال في كتابه (الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية) (3) :

(فابن تيمية يستدل بهذه الأحاديث التالفة الهالكة على كون السماوات كروية، وعلى كون الله تعالى أيضاً فوقها كالكرة محيط بها كإحاطة القبة بما تحتوي عليه، وأما الأطيط فهو الصوت الحاصل من الشيء إذا وضعت عليه شيئاً ثقيلاً، فأنت إذا وضعت حملاً ثقيلاً فوق أحد الكراسي فإنك تسمع لهذا الكرسي صوتاً يشير إلى أنه يكاد ينوء بما يحمل من ثقل المحمول، هذا هو الأطيط فهو نتيجة للثقل الحاصل من الشيء، ولابن تيمية كلام خاص عن الثقل الحاصل من وزن الله أثناء كونه مستقراً فوق العرش ولكن ليس هذا هو محل الكلام) .

---

(1) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، ص 247 / الحديث الأربعون .

(2) صحيح شرح الطحاوية، ص 447 – 448 ، ط دار الإمام الرواس – بيروت .

(3) الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية، ص 379 ، ط1 ، دار الرازي للنشر.

4- الشيخ أبو حامد بن مرزوق .

شنَّع على المجسم الحنبلي البربهاري اعتقاده بهذا الحديث وذكرها ضمن الأدلة على اعتقاده بالتجسيم (1) .

وكذلك غيرهم ممن قالوا أن هذا الحديث ذو صبغة يهودية، تعرفهم كما سيأتي الآن .. ومنه تعرف إنكارهم لهذه الخرافة اليهودية .

---

(1) براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، ج1، ص 53 – 54 .

سادساً : رأي وتعليق !

بعد بحثي القاصر ونظري في هذا الحديث الفاسد، فـإنني أعتقـد وأجـزم أن هـذا الحديث موضوع مكذوب على لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأوضِّحُ ما جال بخاطري حول هذا الحديث في ست نقاط كالتالي :

1- هذا الحديث موضوعٌ مكذوب، وإن كنت لا أؤمن أن المعايير الرجالية الـسنية تصلح للحكـم الموضـوعي الـدقيق، إلا أننـي أرجـح أنـه لا يـصح مطلقـاً عـلى شروطهم وهذا يكشف مـدى تـدخل الهـوى والأمـاني في المـنهج العلمـي لعلـماء المجسمة المذكورين سابقاً، ورغم حاله من الركاكة سنداً ومتناً فقـد نـافحوا عنـه وزعموا أنه صحيح وادعوا اتفاق الجميع عليه، وأنـه تـسالم عليـه أئمـة كبـار مـن العلماء كما فعل ابن تيمية وأتباعه من المجسمة، وزعموا أن متنـه صـحيح مقبـول محل اعتماد وموطن ثقة العلماء والمحققين، فهم يأخذون هذه الأكاذيب ليدعموا بها عقائدهم .. فتأمل!

2- رأي العلماء الذين ذهبوا لرده مطلقـاً أقـوى مـن رأي الـذين ذهبـوا لتأويلـه، وحسبما نظرت في المتون على اختلاف ألفاظها فهي تأبى التأويل بـأن الأطـيط هـو ناتج عن آلاء الله ونعمته أو عظمته وما شابه ذلك، فهي ربطت بين الجلوس عـلى العرش وصدور الأطيط برابطة السببية فجُعـلَ الأطـيطُ مـسبَّبَاً لركـوب الله عـلى العرش، مضافاً إلى أن صفة أطيط العرش معلومة فهي تشبه أطـيط الرحـل وهـذا أبلغ ما يكون في التشبيه والعياذ بالله.

أ- (وقال إن كرسيه وسع السموات والأرض وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله) / (قال فعظم الرب وقال إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله) انظر ما رواه المقدسي في الأحاديث المختارة .

ب- (قال رجل : يا رسول الله، ما المقام المحمود؟، قال: «ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فيئط به كما يئط الرحل الجديد من تضايقه») انظر ما رواه أبو الشيخ الأصفهاني والحاكم النيسابوري والدارمي صاحب السنن .

وكذا ما رواه الدشتي وصححه : (إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله) .

وعليه فلا يصح تأويله بالعظمة والهيبة، ولا حتى القول بأنه بلا كيف ولا تمثيل، لأن الكيف بيَّنه متن الحديث لما قال أنه كأطيط الرحل، ولأن نص الحديث صريح في التشبيه وإثبات السببية بين ركوب العرش وصدور الأطيط .

ومن ثم فإن أطيط العرش ليس صفة لله بل هو صفة للعرش، وعلى هذا فلا يصح نفي الكيف في هذا الموطن، وبذلك يكون إطلاق صفة الأطيط على حقيقتها، وأنه صوت يشبه صوت الرحل، وأنت عالمٌ بأن هذا الصوت لا ينشأ إلا عن ضغط مادة مكثفة ثقيلة الوزن وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه أن الحديث أصرح ما يكون في إثبات الجسمية، وملخص الحديث كالآتي :

1- الأطيط صفة حقيقة للعرش، وهو صوت ناتج عن ضغط مادة ثقيلة .

2- الأطيط نتيجة لجلوس الرب (والعياذ بالله) كما ورد بالحديث .

3- الجالس (الله) هو مادة ثقيلة، لذلك صدر صوت الأطيط بعد الجلوس .

3- أن هذا الحديث أموي المخرج، ففيه نصوص لا تقبلها الشريعة الإسلامية بل هي تعارض ما اتفق عليه أهل الإسلام خلا شواذ المجسمة ومن مالأهم.

وهذا يظهر في قوله : (إن الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه) وهذا يوافق المنهج الأموي الذي قام مروان بن الحكم بتأسيسه لما بدأ بمنع الاستشفاع بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد بحثنا هذا في موطنه سابقاً .

ولعل هذه الفقرة هي سبب تمسك ابن تيمية بهذا الحديث فهو يوافق مذهبه من جهة التجسيم ومن جهة منع التوسل والاستشفاع بالخلق الأطهار إلى الله .

ولذلك حاد ابن تيمية عن مناقشة الفكرة قليلاً لما تناول الحديث وعلق قائلاً على هذا المقطع (1) :

(وقوله في الحديث بأن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه أي الله هو الذي يفعل لا يشفع إلى غيره في أن يفعل وهذا كما يقوله بعض الشعراء مخاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم شفيعي إليك الله لا شيء غيره) .

4- من وجوه فساد متن الحديث هو ذكر الأطيط بعينه، إذ أن الأطيط في المصنوعات دليل على الخلل فيها، فلو أن رجلاً اشترى مقاعد كثيرة وبقيت على إصدار ذلك الصوت لاتهموا الصانع بالقصور في عمله، فكيف بخالق السماوات الذي أتقن خلق كل شيء فأحسن خلقه .

---

(1) انظره في ذكرِنا لقول ابن تيمية الحراني بالمبحث الثالث .

5- هذا الحديث ذو صبغة توافق مناهج الديانة اليهودية المحرفة، وهو بلا شك مما سربه اليهود إلى عقيدة المسلمين بإعانة من بني أمية الـذين تفرغـوا لحـرف مـسار الأمة الإسلامية نحو التخلف والرجعية، عبر كبار رجـالات اليهـود بمعيـة كبـار محدثي التيار الأموي الذي لم يتوقف يوماً ما عن تحريف الحقائق والمعتقدات .

ولسنا نتفرد بهذا الرأي حتماً، بل قد قال به بعض علماء أهل السنة وجزموا أن مثل هذه الصيغة الفاسدة لا توافق إلا المـنهج اليهـودي، فمـن القـائلين بيهوديـة هـذه النصوص :

أ- أبو الفتح الشهرستاني.

قال في كتابه (الملل والنحل) في ذكره للمشبهة (1) : (وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها إلى النبي عليه السلام، وأكثرها مقتبسة من اليهود، فإن التـشبيه فيهم طباع، حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وأن العرش ليئط من تحته كأطيط الرحل الحديد، وأنه ليفـضل مـن كل جانب أربع أصابع. وروى المشبهة عن النبي عليه السلام أنه قـال: لقينـي ربي فصافحني وكافحني، ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله) .

وقد احتمل القاضي ابن جماعة الشافعي أن يكون هذا الحديث من وضع الزنادقـة، فقال (2) : (ولعله من وضع بعض المبتدعة أو الزنادقة) . وكان هذا ضمن فصل تحت عنوان : (في الأحاديث الضعيفة التي وضعتها الزنادقة أعداء الدين وأرباب البدع المضلين ليلبسوا على الناس دينهم) .

---

(1) الملل والنحل، ج1 ، ص 106، الناشر: مؤسسة الحلبي .

(2) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ص 265، ط دار اقرأ، تحقيق وهبي سليمان الألباني .

ب- عضد الدين الإيجي .

قال في كتابه (المواقف) (1) :

(أنه تعالى ليس في جهة ولا في مكان.

وخالف فيه المشبهة وخصصوه بجهة الفوق، ثم اختلفوا فذهب محمد بن كرام إلى أن كونه في الجهة ككون الأجسام فيها، وهو مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات، وعليه اليهود حتى قالوا العرش يئط من تحته أطيط الرحل الجديد وأنه يفضل على العرش من كل جهة أربعة أصابع. وزاد بعض المشبهة كمضر وكهمس وأحمد الهجيمي أن المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة) .

وهذه الأقوال متينة لا سيما أن هناك شواهد عديدة تؤكدها، فجمع كبير من الباحثين يسلمون أن كعب الأحبار من الضالعين بدس الإسرائيليات في الروايات، وقد وقفت على ما يفيد أن كعباً من الضالعين بترسيخ فكرة الأطيط وما يدل على ثقل وزن الله .

فقد قال ابن القيم الجوزية في كتابه (اجتماع الجيوش الإسلامية) (2) :

((قول كعب الأحبار) :

روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه بإسناد صحيح أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك فقال كعب:

---

(1) المواقف، ج3، ص 29، ط1، تحقيق عبد الرحمن عميرة . وفي طبعة عالم الكتب - بيروت ، ص 270-271 .

(2) اجتماع الجيوش الإسلامية، ج2، ص 259-260 – ط1، تحقيق الدكتور عواد عبد الله المعتق .

دعوا الرجل فإنه إن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في السماوات سماءٌ إلا لها أطيط كأطيط الرحل في أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن) .

أقول : وقال الذهبي في كتابه (العرش) (1) : (رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد صحيح) . مع تحريفه وتصرفه بمتن الحديث في هذا الكتاب وفي كتاب العلو أيضاً وسيأتي ذكر ذلك.

وبهذا الأثر تتضح لك معتقدات اليهودي كعب الأحبار التي تسربت إلى كتب المسلمين على شكل أحاديث على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فجلوس الرب على العرش أو الكرسي وصدور الأطيط كلها عقائد يهودية لا تمت للإسلام بصلة، ويمكن للباحث أن يجد بعض النصوص في هذا الشأن في كتب اليهود والنصارى أيضاً.

ومن هذه النصوص في كتب اليهود والنصارى، ففي العهد القديم (2) :

(فكان صوتُ مَنْ فوق الْمُقَبَّب الذي على رؤوسها إذا وقفت أرخت أجنحتها * وفوق المقبب الذي على رؤوسها شبه عرش كمنظر حجر العقيق الأزرق وعلى شبه العرش شبه كمنظر إنسان عليه من فوق) .

---

(1) العرش، ج2، ص 149، ح رقم 124، ط1، مكتبة أضواء السلف .

(2) العهد القديم، سفر حزقيال، الإصحاح الأول، الآية 25-26 .

ويعلق (النصراني) الأب أنطونيوس فكري على النص شارحاً (1) :

(أرخت أجنحتها = سكتت عن الصوت ليسمع النبي صوت الله (كما حدث مع إيليا) لذلك نسمع بعد ذلك مباشرة فكان صوت من فوق المقبب أي صوت من يجلس على العرش).

ويقول الأب تادرس يعقوب (2) :

(أما كون المقبب له منظر كالبلور الهائل المنتشر، ذلك لأن طبيعة البلور عكس المنظر الذي أمامه في داخله كأنه مرآة، هكذا ينعكس في داخل المؤمن منظر الرب المحمول فوق المقبب. بمعنى أن النفس وقد صارت سماء للرب ومقدسًا له إنما صارت كالبلور الذي يحمل صورته ويعكس سماته فيها. هذا المنظر يذكرنا بما رآه القديس يوحنا: "وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور" (رؤ 4: 6) ويرى الأسقف فيكتوريانوس أن هذا البحر إنما يشير إلى المعمودية، فكل من يرغب في الالتقاء بالجالس على العرش يلزمه أن يخوض هذا البحر فتخترق نعمة الله نفسه، وتتهيأ للملكوت. أما كونه شبه البلور، فلأنه يليق بالمعمدين أن يكونوا ثابتين وأقوياء. إذ تنعكس إشاعات الجالس على العرش، شمس البر، على البحر البلوري تظهر ألوان الطيف واضحة على المخلوقات الحية، أي تظهر مواهب الله وعطاياه المتعددة والمتنوعة في حياة المؤمنين) .

---

(1) تفسير الكتاب المقدس – شرح سفر حزقيال – ص 14 – كنيسة العذراء بالفجالة .

(2) انظر : تفسير سفر حزقيال، للأب تادرس يعقوب.

. http://www.arabchurch.com/commentaries/tadros/Ezekiel/1

ومن هذا المتن فيه أن :

(أ) العرش يجلس عليه الرب محمولاً عليه.

(ب) العرش مثل القبة .

وهاتان الصفتان أثبتهما الحديث، فراجع متونه المذكورة ودقق!

ومن الجدير بالذكر أن الحافظ الذهبي أراد التستر على معتقد اليهودي كعب الأحبار لبشاعته وفظاعته فحذف قوله (من ثقل الجبار فوقهن) من الرواية آنفة الذكر لَمَّا نقلها في كتابه العلو .. ولكن السيد المحقق حسن السقاف أثبتها في تحقيقه للكتاب وقال (1) : (والكلمة التي حذفها الذهبي فلم يذكرها هي (من ثقل الجبار فوقهن) وكان على سامعيه أن يضعوا حجراً في فيه لئلا ينطق بهذا الهراء !! وأستغرب هنا كيف كانوا يسمحون في ذلك المجتمع لكعب أن ينطق بهذا الهذيان ولا يسمحون بالترضي عن سيدنا علي عليه السلام وآله الأطهار) .

وقد حذفها كذلك لما نقلها في كتابه (العرش) أيضاً لما روى الخبر عن كعب الأحبار من كتاب أبي الشيخ الأصفهاني، وقد أشرتُ لذلك قبل قليل .

6- مما يدعم بطلان هذا الحديث والقطع بعدم صدوره عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد اتفق المسلمون على اختلاف مذاهبهم على بعض الأحاديث الواردة في حق الذات الإلهية حتى وإن اختلفوا في فهمها، ولكن يمكن للباحث أن يطمئن لصدور بعضها من جهة اتفاق المسلمين قاطبة على روايتها وقبولها، أما هذا الحديث الفاسد فلم يروه إلا تيار أصحاب الحديث من الحنابلة وأهل التجسيم،

---

(1) العلو للعلي الغفار، بتحقيق السقاف، هامش ص 367 .

وهذا ما يقوي قولنا بأن هذا الحديث شاذٌ مردود لا يمكن أن يُعتمد عليه بأي حال من الأحوال .

وبعد أن تحيط علماً بمدى انسلاخ هذا الحديث عن الصحة والمعقولية، يجب أن يعرف أهل الحكمة والإنصاف أن هؤلاء المجسمة يلجئون لأضعف وأوهى الأدلة والبراهين الباطلة لكي يدعموا عقائدهم الفاسدة وآرائهم ، ولو كلَّف ذلك القدح في الذات الإلهية والمساس بجلالتها المقدسة . وبعد أن عرفت أن الحديث أوهن من بيت العنكبوت، لك أن تعلم أن هؤلاء المجسمة يتعاملون مع النصوص الروائية وفق أهوائهم، فيجعلون من هذه الأحاديث الفاسدة أحاديثاً معتبرة مقبولة ليثبتوا لله الجسمية ويؤيدوا بها عقائدهم الباطلة. وينافحون عنها ويردون على من ينكرها، ويكتبون من النصوص ما تقشعر له الأبدان حيث الإساءة لله وإثبات ما لا يليق به . فعقيدتهم في ثقل الرب ما تنطق به مدافعاتهم عن حديث أطيط العرش، وكلماتهم الكثيرة في الدفاع عن هذه العقيدة الفاسدة .

قال ابن القيم في كتابه (اجتماع الجيوش الإسلامية) مستدلاً (1) :

(وقال ابن جرير في تفسيره: حدثني محمد بن سعيد حدثني عمي حدثني أبي عن ابن عباس في قوله تعالى: {تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن} قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله) .

وقوله (ثقل الرحمن) صريح في التجسيم كما أقر ذلك أيضاً المفسر السني نظام الدين النيسابوري في كتابه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان).

---

(1) اجتماع الجيوش الإسلامية، ج2، ص 250، ط1، تحقيق : د. عواد المعتق.

والمعروف بتفسير النيسابوري قال (1) : (وروى عكرمة عن ابن عباس: يتفطرن من ثقل الرحمن. فإن صحت الرواية كان في الظاهر دليل المجسمة) .

وكذلك أبو القاسم الرافعي يثبت الثقل، وأنه هو سبب الأطيط، ويدفع ما يعارضه من آياتٍ كريمة .. فقد قال في كتابه (التدوين في أخبار قزوين) (2) :

(وإذا كان الرحل حديداً كان أكثر أطيطاً وقد يقال كيف يستمر قوله (وله أطيط من الثقل) مع قوله تعالى: (لا يؤوده حفظهما) . أي لا يثقل الكرسي حفظهما والجواب أن الصحيح في التفسير عود الكناية في قوله ولا يؤده إلى الله تعالى والحديث يدل على أن المراد من الكرسي هذا المعروف دون العلم والقدرة) .

وكذلك المُعلِّقَان على كتاب إثبات الحد لله لمؤلفه الدشتي، وهما الشيخ مسلط بن بندر العتيبي والشيخ عادل حمدان نافحا عن فكرة ثقل الله وذكرا الروايات والعلماء الذين يقولون بهذا المعتقد الفاسد، وسأذكر تعليقهم وهو في هامش كتاب الدشتي ص 164:

(تنبيه : علق محمد بن سعيد القحطاني محقق كتاب السنة (2/445) لعبد الله بن أحمد رحمه الله على هذا الأثر بقوله : (والذي أراه أن هذا كلام في كيفية الصفة لا يدعمه دليل صحيح، وما صح في كتاب الله وسنة رسوله يغنينا عن هذا) !!.

قلت : إن كان مراده إنكار ما دلَّ عليه هذا الأثر من نسبة الثقل لله تعالى، فهو كلام مردود مخالف لما عليه السلف الصالح . والحمد لله فقد أرحنا ونسب هذا القول إلى محض رأيه، ولم ينسبه إلى أحد من السلف .

---

(1) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 6، ص 67، ط1.

(2) التدوين في أخبار قزوين، ج1، ص 117 .

أما ما دل عليه هذا الأثر من نسبة (الثقل) لله تعالى، فقد شهدت له النصوص وتواردت عليه عبارات السلف وأهل العلم من غير نكير، ومن ذلك :

1- أثر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفيه قوله : وأول من يعلم غضبه حملة العرش ويجدونه يثقل عليهم . [رواه الدرامي في النقض، 114] .

2- أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، في تفسير قوله تعالى : (تكاد السموات يتفطرن منه) قال : من الثقل .

[رواه الدارمي في الرد على الجهمية (88)، وأبو الشيخ في العظمة (235)، والحاكم في المستدرك(2/442) وقال : صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، وروى نحوه ابن جرير في تفسيره (7/25)] .

3- أثر كعب الأحبار رحمه الله .. – الطويل وفي آخره - : (فما من السموات سماء إلا ولها أطيط كأطيط الرحل العلافي أول ما يرتحل ثقل الجبار) .

قال أبو صالح : (العلافي) : الجديد يريد .

[رواه أبو الشيخ في العظمة (234)، وصححه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص102) ، والذهبي في العرش) .

4- قال خالد بن معدان رحمه الله : إن الرحمن سبحانه وتعالى ليقل على حملة العرش. وهو هذا الذي معنا في متن الكتاب .

5- قال الحسن رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (السماء منفطر به) قال : مثقلة به موقِرة .

[رواه البخاري في صحيحه معلقاً في تفسير سورة المزمل، وعبد الله بن أحمد في السنة (1036) وإسناده صحيح] .

6- قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (السماء منفطر به) . قال : مثقلة به. وفي لفظ : تنفطر من ثقل ربها تعالى .

[رواه ابن جرير في تفسيره (35282) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في شرح الصحيح لابن حجر (675/8) وإسناده حسن) .

7- وعن عكرمة نحوه .

[رواه ابن جرير في تفسيره (35285) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (1034)] .

8- وعن قتادة نحوه .

[رواه ابن جرير في تفسيره (35287) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (1035)] .

قلت : وعلى هذا التفسير أكثر السلف .

9- قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله في تفسيره (83/6) : (وقوله: {السماء منفطر به} قد ورد عن كثير من السلف أن قوله: {منفطر به} أي: بالله، وهو نزول يوم القيامة لفصل القضاء بلا كيف) .

10- قال محمد بن إسحاق – في وصف حملة العرش - : فكان مما وصفهم به أهل الكتاب الأول صفة لم ننكرها لمعرفتنا ثقل ما عليهم من عظمته .. .

[رواه أبو الشيخ " العظمة" (474)] .

11- قال القاضي أبو يعلى : اعلم أن غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره، أن ثقله يحصل بذات الرحمن إذ ليس ذلك مما يحيل صفاته) [بيان تلبيس الجهمية (574/1) .

12- قال ابن تيمية في [بيان تلبيس الجهمية (268/3) وهو يتكلم عن أثر كعب الأحبار السابق : (وهذا الأثر وإن كان في رواية كعب فيحتمل أن يكون من علوم

أهل الكتاب ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها لا يصدقها ولا يكذبها فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة وقد حدثوا به هم وغيرهم ولم ينكروا ما فيه من قوله من ثقل الجبار فوقهن فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه) .

13- قول ابن القيم في النونية (ص 99-100) :

وبسورة الشورى وفي مزمل ... سر عظيم شأنه ذو شان

في ذكر تفطير السماء فمن يرد ... علما به فهو القريب الداني

لم يسمح المتأخرون بنقله ... جبنا وضعفا عنه في الإيمان

بل قاله المتقدمون فوارس الإ ... سلام هم أمراء هذا الشان

ومحمد بن جرير الطبري في ... تفسيره حكيت به القولان) .

خاتمة :

بعد هذا البحث البسيط، أظن أنه يجب على المنصفين أن يضعوا نصب أعينهم بعض الحقائق عن مذهب المجسمة وعلمائه وكتبه الفاسدة، وأذكر منها :

1- أن فئة المجسمة أدخلت عقائد يهودية فاسدة في كتب الاعتقاد بأحاديث لا تمت للصحة بصلة، فيجب على الإنسان العاقل أن يفكر ويحذر وهو يستقي دينه من هؤلاء الجهال، فقد جعلوا الأحاديث الباطلة من أهم العقائد الصحيحة حتى أنهم يكفرون من خالفهم ويرون أن جزاءه القتل، ومدفنه القمامة !

قال الحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) (1) :

(سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: «من لم يقر بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافر بربه يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابل حيث لا يتأذى المسلمون والمعاهدون بنتن ريح جيفته، وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال صلى الله عليه وسلم») .

2- أن الحركة الوهابية هي الامتداد الطبيعي لتيار التجسيم في الأمة الإسلامية لذلك تقوم بطباعة هذه الكتب العقائدية المملتئة بالأكاذيب والبهتان .. وهي راعية لنشرها بعدما بُنيت هذه العقائد على الأحاديث الباطلة الفاسدة، لذلك لا غرابة لو قلنا أن هذه الحركة هي اليد اليهودية الضاربة في عمق الفكر الإسلامي !

---

(1) معرفة علوم الحديث، ص 84 .

3- أن مذهب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام مذهب سهل الاختراق والتلاعب في عقائده، فمن المذهل أن يتمكن اليهود والزنادقة من وضع مثل هذه العقيدة الفاسدة التي حمل لواءها الكثير ونافح عنها، والتي ربما تجد من يتبرأ منها اليوم لفظاعتها .. بخلاف مذهب الإمامية الذين شيد علماؤهم أقوى الصروح العلمية بتحقيقاتهم الرصينة والمحكمة . وهذه الدعوى ثابتة راسخة بعد أن يمعن المنصف النظر في هذا البحث وفي أقوال العديد من العلماء، كإقرار الشيخ الحافظ الغماري ومن نقل عنه كلامه مقراً به .

قال الشيخ نذير العطاونة في كتابه (الاتفاق والائتلاف بين المحدث الغماري والسيد السقاف) (1) :

(قال السيد عبد الله الغماري في بدع التفاسير ص 154 :

[وأعجب من هذا أن تلك الإسرائيليات تغلغلت في كتب العلماء، وتسلطت على عقولهم حتى صارت عندهم عقيدة !! على أساسها يفهمون القرآن ..] .وقال السيد الغماري أعلى الله درجته في الصحيفة التالية ص (155) : " فانظر إلى أي حدٍ سيطرت الإسرائيليات على عقول علمائنا وتفكيرهم ") .

4- أن مذهب الشيعة الإمامية متميز في إثبات أصول عقائده بالشدة والصرامة حيث بنى هذه الأصول على الأحاديث المتواترة، بينما يقبل مخالفوهم بالمتردية والنطيحة في سبيل إثبات عقائد لا أصل لها من الصحة، مثل خبر أطيط العرش المكذوب الموضوع وخبر الجساسة الخرافية والذي رواه مسلم وهاجمه آخرون.

---

(1) الاتفاق والائتلاف بين المحدث الغماري والسيد السقاف، ص 76- 77 .

والذي يجب على الباحثين المعتدلين من أهل السنة أن يعملوا على التصدي لهذه الخرافات والعمل على التقليل من حجمها وتأثيرها على عقائد وأفكار المسلمين في شتى بقاع الأرض، فإن العمل على التصويب وتنقيح الأفكار هو من أفضل ما يُقدَّم للشباب المسلم في مثل هذا الزمان حيث تتوالى عليهم الأفكار المنحرفة والضالة التي هي أوهن من بيت العنكبوت، والله ولي التوفيق.